قالت العرب

في ذِمَّة الله ما ألقَى وما أجِدُ / أهذه صَخرةٌ أمْ هذه كبِدُ / قدْ يقتُلُ الحُزنُ مَنْ أحبَابَهُ بَعُدوا / عنه فكيفَ بمنْ أحبَابُهُ فُقدوا / تَجرِي على رسْلها الدُنيا ويتبَعُها / رأيٌ بتعليلٍ مَجراها ومُعتقَد / أعيَا الفلاسفةَ الأحرَارَ جهلُهمُ / ماذا يخبِّي لهمْ في دَفَّتيهِ غد

(محمد مهدي الجواهري ١٨٩٩م–١٩٩٧م)

المشهد

العدد 306 السنة العاشرة- الخميس من 23ـ29 ديسمبر 2021م - من 19ـ25 جمادى الأولى 1443 هـ

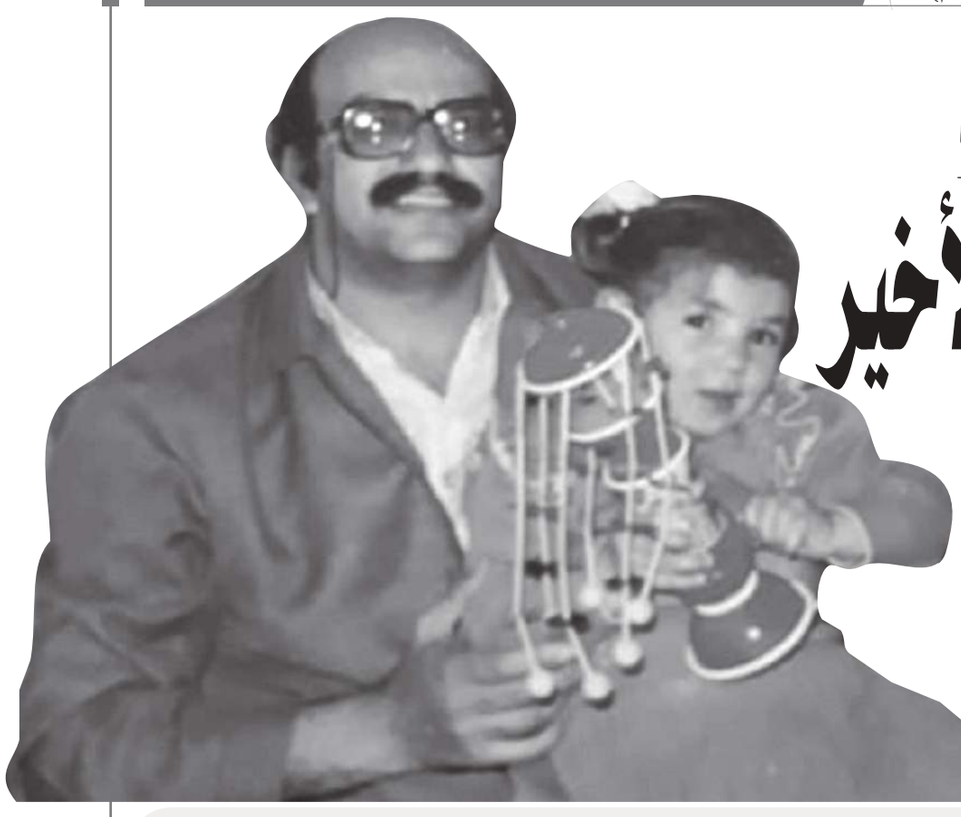

صحفي نبيل يرحل وحيدا دون أن يسأل عنه أحد

على إبرهيم.. اليسارى الزاهد يكتب سطر مأساته الأخير

«في زرقة الفجر يستيقظ الحالمون / خفافا ويمشون في ماء أحلامهم / مرحين / إلي أين يأخذنا الفجر، والفجر جسْر، إلي أين يأخذنا؟ / قال لي صاحبي: لا أريد مكانا لأدفَنَ فيه. أريد مكانا لأحيا» أبيات محمود درويش هذه خير تمثيل لصحفي مر من هنا، كان اسمه علي إبراهيم.

إنسان حالم، لكنه لم يقاتل عن حلمه، لم يستطع تغيير ما حوله ومن حوله، فاختصر في ذاته مأساة جيل وانطوى، امتلك كل أدوات الصحفي والباحث وأسلحة المثقف، لكنه نحى كل ذلك جانبا، وعاش عيشة الزاهد المستغني عن كل شيء، والذي يغلبه الحياء فلا يطلب حتى حقوقه، من الصحيفة التي أمضى بها سنوات ولا من النقابة التي لم يحس أحدا فيها أن زميلا نبيلا يعاني شظف العيش وقسوة الحياة، وحين مرض وأوشك بصره أن يضيع، توارى وحيدا حتى فوجيء جيرانه بوفاته، ولم يصلوا لأحد من أهله، فدفنه أحد الجيران في مقبرة عائلته!!

من هو علي إبراهيم وما هي قصته، وكيف تقلبت به الأحوال من زعيم طلابي وناشط سياسي واعد في كلية الإعلام بجامعة القاهرة خلال السبعينيات إلى رجل ضرير فقير يموت وحيدا، ذلك ما يكشف عنه محبوه الذين اجتمعوا لتأبينه بنقابة الصحفيين، السبت ١١ ديسمبر في ذكرى الأربعين لرحيله.

د. إبراهيم نوار: ظلمته الحياة من كل جانب فقد عمله وأصدقاءه وأقاربه وكاد أن يفقد بصره ولم تتبق له إلا بصيرته القوية

فريد زهران: حزين لأنه لم يترك إنتاجا ثقافيا وفكريا ينسجم وحجم الموهبة والقدرة والثقافة الموسوعية التي كانت لديه

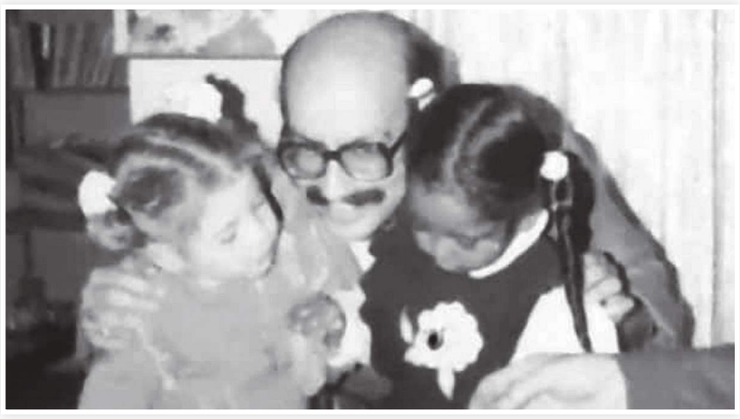

المهندس مجدى عبدالحميد الذى أدار الحوار، يتذكر كيف كان على إبراهيم ناشطا طلابيا واعدا بإحدى الحركات اليسارية فى السبعينات، حيث تعرف عليه فى الجامعة التى كانت تغلى وقتها بالمعارضة ضد سياسات الرئيس السادات، وعنه وقتها يقول **عمر مرسي**: تقابلت مع على ابراهيم عام ١٩٧٥ وعزمنى فى غرفة فقيرة بالجيزة، لكنى كنت أحس بالغيرة منه، فهو نموذج من طراز فريد لايصلح أن نتناوله أو نقيمه بمقاييس عموم البشر، لانه كان شخصا مستغنيا عن كل ما يبهرنا أو يجعلنا نجرى وراءه، كما كان حال جمال حمدان، هناك أشخاص لايركضون وراء متاع الدنيا ، يمكن أن يكون تصرفهم غريبا لكنهم من طراز فريد، ولا يصلح ونحن نؤينهم أن نقيسهم بمعاييرنا فهذا لايليق، كنت أغار من قدرته على الاستغناء، واستغربت بعد ذلك من عمله فى الأرشيف رغم قدراته العالية.

فيما يقول زميل ثالث له هو الكاتب الصحفى **حميد مجاهد**: تقابلنا أنا وعلى فى السنة الأولى بكلية الإعلام وكان معنا أسامة عفيفى ومجدى رياض رحمهما الله، بدأنا عملا سياسيا واكتشفت أن على شخص ملتزم جدا، منضبط، وفى نفس الوقت مستغن عن الدنيا، عملا بقاعدة أن المستغنى هو الغنى الكامل، كان هو الوحيد الذى نقترض منه رغم أنه كان أفقرنا، تشاركنا فى تكوين جماعة "مناهضة الاستعمار والصهيونية" وكان الدكتور عبدالملك عودة، عميد الكلية وقتها، معجبا بها. فى يوم من الأيام حاولنا دعوة أحمد فؤاد نجم والشيخ إمام فرفض موضوع الندوة، لكن على استطاع الحصول على موافقة، فسألته كيف حصل عليها؟ قال إنه صعد إلى مسؤول إدارة الشباب الذى خيل إليه أن الشيخ إمام سيحضر لقراءة القرآن، فوافق.

يستكمل حميد مجاهد قائلا: حين حضر الشيخ إمام، جاء العميد مهرولا وقال: أنتم بذلك تضربونى تحت الحزام، أنتم تورطونى مع الحكومة، كما احتجز أمن الجامعة نجم على الباب ورفضوا دخوله بسبب جلبابه البلدى وعدم تسريح شعره، وقالوا لايمكن أن يكون هذا شاعرا، فأقنعتهم بإدخاله، وكانت ندوة حاشدة بشهادة حتى من كانوا يعادوننا فى العمل السياسى بالكلية.

عن نفس الفترة يقول **د. زهدى الشامى** نائب رئيس حزب التحالف الاشتراكى للشئون السياسية: جايلت على إبراهيم ، كنت فى اقتصاد وعلوم سياسية وكان هو فى الإعلام ، تشاركنا فى الحياة الطلابية والسياسية ونادى الفكر الاشتركي، الذى كان يتميز بالزخم الشديد فى ذلك الوقت. ذكرياتى مع على ابراهيم أننا اتفقنا لاصطحاب نجم والشيخ إمام واستضافتهما فى دمنهور – وكانت معرفته بهما جيدة – وحين سافرت كانت لدى صورة ذهنية للزملاء ، كان على إبراهيم أبرزهم .كثيرون تغيروا وبعضنا تغير بشكل دراماتيكي، على نموذج لمن تمسك – بمثالية مفرطة – بمبادئه وأفكاره على امتداد الزمن.

بعد تخرجه عمل على إبراهيم لفترة فى دار الكتب، وعن هذه الفترة تقول **د. إلهام عبدالحميد**: تجربتى مع على كانت تجربة إنسانية أقول من خلالها إن من يرى على إبراهيم مرة واحدة لايمكن أن ينساه ، أول معرفتى به فى أوائل الثمانينات مع بداية رحلتى العلمية .. صادفته فى دار الكتب وكنت لا أدرى كيف أتصرف، سألنى رغم خجله إن كنت أحتاج شيئا، أخبرته بموضوع رسالتي، فأخذنا فى إخراج كتب عن الفلسفة ، دار بيننا حديث طويل ومن أول لحظة أحسست أنى أمام كنز، شخص له سمات العلماء البسطاء، التواضع الشديد جدا مع عدم لفت نظر أحد مع الاستغناء وعدم التطلع لشيء، عميق جدا وبسيط جدا، قليل الكلام لكن إذا تحدث تحدث بثراء شديد، صعب جدا أن تقابل نماذج بهذه الصورة، هو متفرد ومتميز، لايمكننا فعلا وضع معايير عامة لقياسه بها، كنز لم نكن نعرفه، به سمات إنسانية متفردة، ذكى جدا ومحبط جدا كحالنا جميعا، لكنه أعلى درجة منا فى إحباطة لحساسيته الأشد ولرؤيته أن البشر يفترض أن يكونوا متميزين وعطائين كما هى حاله.

لكنه لم يستمر فى العمل بدار الكتب، ويقول **محمود الحضرى** مدير عام التحرير فى البوابة نيوز: هو من الناس المحترمين الذين تعرفت إليهم فى فترة مبكرة، ويرجع الفضل فى معرفتى بعلى إبراهيم إلى الصديق المرحوم سيد زهران، كنا نعمل معا فى مكتب يديره الأستاذ يوسف الشريف وتعارفنا قبل عمله فى الأهالي، وعمل فى إعداد الدراسات، وكان يرفض أن يكتب اسمه على دراساته وللأسف كانت تنشر بأسماء آخرين، ثم انتقل بعدها للأهالي.

عن فترة عمله بالأهالى تقول **مهدية صقر** مسؤولة قسم الأرشيف الصحفى بالأهالى وزميلته بالصحيفة: إن على إبراهيم، مع نادية جرجس وماجدة مبارك وإيمان بيضون، كونوا الفريق الذى يتولى مهمة شاقة هى الأرشيف الصحفى فى صحيفة أسبوعية تحت الحصار، لو استعرنا عنوان كتاب المرحوم حسين عبدالرازق عن الأهالى ، كانت المعلومات شحيحة ومصادرها مغلقة، لكننا كنا نحفر لنحاول أن نواكب بإمكانيات فقيرة، نجلس فى مطبخ مقر الصحيفة، فكيف الملفات أو العاملين فيه أو الصحفيين الذين يريدون الاستفادة منه؟ ونجحنا رغم كل الصعوبات ولم يكن ذلك أن يتم بدون مساعدة على إبراهيم، تعلمت منه كيف أحصل للصحفى على معلومة مفيدة موثقة فى أقل وقت ممكن، كان هذا شعارنا، لن أتحدث عن الجانب الشخصي، فكثيرا ماحضر فى منازلنا احتفالات وأعياد ميلاد، ولدينا صوره وهو يحمل أولادنا، كان خلوقا زاهدا بمعنى الكلمة، معلومته كانت تعنى الكثير له، لايتوفه بها إلا بعد التوثيق. تعلمت منه كيف أكون صحفية ولست موظفة وأحدث فارقا كثيرا بإرشاداته فى مناقشاتنا، تزاملت مع زميل وصديق خلوق وأمين على الناس وعلى وعلى الجريدة، كان أحيانا يحبط من الزملاء – غير المحترمين – الذين يتمررون عليه ويسخرون مرة من نظارته ومرة من صلعته، وكان الساعى حينما يتنمر به أحد يأتى لى ويقول الحقى ابنك ابراهيم. كان يسمو على الصغائر وكنت أقول له أن المثالية المفرطة لاتصلح فى الحياة الواقعية، كل يوم كنت اكتشف فيه مهارة جديدة، كان عبقريا متواضعا تعلمت منه الكثير، وساعد فى أن يكون أرشيف الأهالى الفقير ماديا مصدرا لرسائل ماجستير ودكتوراة، وكنت أجلس معه أستنير برأيه ، دون أن يجعلك تحس أنه يقدم الكثير لمن حوله.

غير أن **أمينة النقاش** رئيس مجلس إدارة جريدة الأهالى كان لها رأى آخر، تقول: على ابراهيم كان محررا فى الأهالي، هو من اختار حياته بعزلتها واستغنائها، هو شخص شديد البساطة ، كان محبا وصديقا للجميع، لا يحمل عداوات لأى أحد، بسبب رغبته فى العزلة انقطع عن عمله بالأهالى فاضطر عبدالعال الباقورى رئيس التحرير آنذاك أن يتخذ الاجراء القانونى تجاهه ويفصله، ليس عدم الدفاع عن الحقوق من الفضائل ، وفى مناقشة معه أكد التزامه بريجيم النوع الواحد، هذا لم يكن إلا بسبب قلة الإمكانيات، هو أيضا كان مترجما بالإضافة إلى عمله فى الأرشيف، لكن عقله فى الفترات الأخيرة كان مشوشا ولم يثابر على مشروع، وأجمل مافيه أنه كان طيب القلب إلى أقصى مدى، وهذه الطيبة قيمة أخلاقية عليا لابد أن نقدرها.

وعن رحيله عن الأهالى يقول **مدحت الزاهد**: للحقيقة والتاريخ أن عبدالعال الباقورى حينما كان رئيسا لتحرير الأهالى أخبرنى أنه وجه خطابات كثيرة لعلى ابراهيم بسبب انقطاعة لعدة شهور، وبدأت الإدارة تطبيق القانون ، فحاولوا أن تتصرفوا، وقام الزميل مصطفى الحفناوى ومهدية بالبحث عنه لكنه لم يستجب بسبب الوطأة النفسية ، واقترحت على الباقورى اعتباره أجازة مرضية، وكانت الأهالى يمكن أن تبذل جهدا أكبر، وكذلك النقابة التى كان لديها موارد أكبر.

شهادات

يقول المهندس **مجدى عبد الحميد**: على ابراهيم كان إنسانا على خلق، ذكيا، يحب مهنته لدرجة العشق، محب لكل الناس، على درجة عالية من التسامح رغم مبدئيته وعناده حينما يقتنع بفكرة ويصر عليها، لكن هذا الإصرار لم يكن ينعكس فى خلافات أو مشاكل مع أحد، وفاة على إبراهيم أثرت فينا كثيرا وأوجعتنا بسبب الطريقة التى رحل بها، فقد أمضى سنوات وحيدا، وكثيرون حاولوا البحث عنه، وذهبوا الى مكان إقامة سابق له فى بين السرايات ولم يستطيعوا الوصول إليه، حتى فجعنا جميعا برحيله، بعد أن فقد البصر وعاش حياة بائسة، نحن مسؤولون جميعا عما وصل إليه من عزلة وفقر، سواء زملاؤه فى الحركة أو نقابته، لذلك كان رحيله قاسيا ومؤلما وترك جرحا فينا، لذلك فإن وجودنا اليوم فيه درجة من درجات العرفان والاعتذار، لزميل منح حياته وعمره وكل طاقته الإنسانية لقضيته، هو من الشخصيات المكافحة، الحالمة بشكل يفوق الواقع ومعطياته.

لكن **أمينة النقاش** ترى أنه يتحمل جزءا من مسؤولية ما آل إليه حاله وتقول: حين أمرض لدى نقابة بها مشروع علاج لا بد أن أطلب هذه الخدمة وأعالج على أعلى مستوى، حين نعرف أن النقابة قصرت نتحرك، ليته يرانا، فهذا الجمع يؤكد أن المجتمع المصرى لا تزال به أخلاق وأناس يحسون بالمسؤولية تجاه الآخرين، أحس أنى افتقده.. أفتقد طيبته وحماسه.

ويقول **محمود الحضري**: كان منغلقا على نفسه بشكل كبير تحول فيه إلى حالة من الإحساس بأنه مراقب ومطلوب ، لكنه كان شخصا افتقدناه، لم يلتقطه أحد فى المهنة ليعبر عن نفسه بالشكل اللائق. أحيى الأستاذ محمد حسن البنا زميله ومن أصدقائه المقربين، فقد قام بدور كبير جدا مع النقابة، وتطوع صاحب المنزل الذى كان يسكن فيه بدفنه فى مقابر عائلته بدلا من أن يدفن فى مقابر الصدقة، لا أعرف الطريقة التى يمكن أن نخلد بها اسم علي، ومستعد لطباعة دراساته إن كانت موجودة على نفقتى الخاصة، المهم أن نعثر على منتج يستحق أن يكتب عليه اسم على إبراهيم.

أما شهادة **خالد محمود** الكاتب والباحث السياسى فيقول فيها: لم تكن تربطنى صداقة بعلى ، لكنى قابلته مرة أو مرتين بشكل عابر، وأكتملت صورته بالروايات عنه ، منذ الدعوة لهذه الجلسة وتطرح أفكار حول مايسمى بمساندة الجنوب الصحفى مثل شراء مقابر للصحفيين الذين لايمتلكونها ، كما حدث فى وفاة ابنة أحد الزملاء وحالة علي، بدأ ذلك يكتب ويرفع ذلك لمجلس النقابة، وبدأ يُطرح سؤال ماذا لو توفى صحفى لايمتلك مقبرة؟ والأفكار من هذا النوع أكبر إنجاز تتجره روح الفقيد. طرحت أيضا فكرة تكوين لجنة إنسانية فى النقابة، وطرح من يكون المسؤول عنها. على يمثل نموذجا معاكسا للصحفى المقرب ، الحكومي، إشكال الصحافة وهذا النوع من الصحفيين أن الصحفى يكتسب رزقه من كلمته، وحين تصبح الكلمة – فى الأجواء التى نعيشها – تتعرض لأنواع من التدخلات والهندسات ، فكلما زادت مساحة المبدئية كلما قلت مساحة المسموح به للحصول على دخل وامتيازات إلى أن تتقلص المسألة لأناس يعيشون على البدل وإعانة البطالة التى لاتتجاوز ألف جنيه، كانت وفاة على فرصة لإثارة كل هذه المسائل ، وتقديرى لو خرجت الجلسة بمجرد إثارة هذه الأفكار سيكون ذلك أفضل تحية له وأفضل إنجاز تركه برحيله كما أنجز فى حياته.

ويقول **فريد زهران** رئيس الحزب المصرى الديمقراطى الاجتماعي: أؤكد على كلام الصديق عمر مرسى أن على إبراهيم كان مستغن وزاهد وأود أن أضيف أنه كان شخصا شريفا، لم يعمل كثيرون بالعمل العام والعمل السياسى بهذا الحس النزيه، والبعيد عن النفعية والمصالح الشخصية، كان زاهدا ومترفعا عن الصغائر والحياة الدنيا، وتقديرى أن المعيار الذى يمكن أن نقيس به هو هذه الجلسة، كون شخص يموت وليس له علاقات مصالح بأحد ويتداعى لتأبينه هذا العدد، معناه أنه نجح فى حياته ، وكثيرون ممن أعرفهم يمكن ألا يجدوا نفس الذكرى الطيبة المنزهة عن الغرض، وهذا من حسن الختام أن يهتم أحد بتأبينه ويحضره المنزهون عن أى غرض. على أيضا كان مثقفا جدا، وأنا حزين لأنه لم يترك إنتاجا ثقافيا وفكريا ينسجم وحجم الموهبة والقدرة التى كانت لديه، فقد كان صاحب ثقافة تكاد تكون موسوعية وبتواضع جم، وأشيد دائما بمن لديه إصرار على الإنتاج. يثير الأسى والحزن أن هذا الجمع من أبناء تجربة ساسية مشتركة يرحلون واحدا وراء الآخر مثل محمد شكري، ودوائر ضيقة هى من تعرف وتهتم، هذا الجيل بما يمثله لابد أن يحافظ على علاقاته الإنسانية ويلتقي.

ويقول **د. زهدى الشامي**: موضوع على إبراهيم يعبر عن حالة مأساوية ، وفاته كانت فجائية وصادمة، وحتى غير أبناء تجربتنا أحسوا أن هناك شيء مأساوي، جميعنا يحس بتأنيب الضمير والمسؤولية بدرجات مختلفة، والإطار المهنى له يتحمل المسؤولية، الرحلة انتهت به كما بدأ، هذا التمسك بالمبادىء فى ظروف سلطوية لا تتيح ذلك، كان جزءا من النهاية المأساوية وظروف المعاناة التى عاشها وجزء آخر هو مسؤولية بعض الأفراد عن مفاقمة أزماته، شخصيا أشعر بتأنيب ضمير، رغم عدم مقابلته لسنوات طويلة، ويظل نموذجا لشخص نبيل ومثالى ونهايته كانت أبلغ تعبير عن ذلك.

ويضيف **مدحت الزاهد** رئيس حزب التحالف الشعبى الاشتراكي: مغزى هذا التكريم لإنسان كانت صلته قد تقطعت بهم ، هذا التكريم لشخص نبيل شريف ، صاحب قلم نزيه ملتزم بالمبادىء مرفوع الرأس فى حياته وفى مماته، نحن نستخلص الخبرة حتى لو بالنقد الذاتي، ونعترف بتقصيرنا. فكرة الدعم النفسى مهمة ، سواء منا كأفراد أو من مؤسساتنا كنقابة، جميعنا يتعرض لظروف صعبة ومحبطة والوضع ينتجها طوال السنوات الماضية والآن من حصار واختناق، استجاباتنا تختلف لهذه الظروف، منا من يكون إحساسه مرهفا ويتعامل بمثالية زائدة فتكون هذه الظروف أقوى منه وهؤلاء يحتاجون رعاية منا، لا نتصور أن أحدا كان ضحية سواء لليسار أو للظروف ، فكلنا عشنا ذلك لكن استجاباتنا تفاوتت، بسبب التكوينات النفسية المتنوعة. إذا كنت أقول إن الجماعة لديها مسؤولية فى الدعم النفسى ، لكن لا أستطيع بنفس الصورة أن أتصور أن الوضع التسلطى يمكن أن يجعل الإنسان يعيش بشعور أنه تحت الرقابة ، فيتجه للتباعد والانزواء فى عالم منفرد.

وتلى المهندس **مجدى عبدالحميد** رسالة حرص **د. إبراهيم نوار** المستشار السياسى السابق فى الأمم المتحدة والباحث المتخصص فى العلاقات الاقتصادية والنزاعات الدولية على أن تتلى على الحاضرين فى التأبين يقول فيها د. نوار: «كم كنت أتمنى أن أكون بينكم الليلة، أشارككم فى رثاء زميل رحل عنا وحيدا بعد أن عاش وحيدا وأخلص لمهنته وأصدقائه وكل القريبين منه، من الذين عرفوه أو تعاملوا معه، كان على إبراهيم رحمه الله صديقا مخلصا لحلم ملايين الناس، الذين يعرفهم بقلبه الطيب وعقله الواعى ونفسه العفيفة الغارقة فى ثوب من الحياء الشفاف والرغبة الصادقة فى تحقيق الحلم، حلم الحرية والعدالة والتنمية، تعلم على إبراهيم أصول الصحافة أكاديميا، لكنه فى ممارسته للعمل الصحفى تجاوز حدود ماتعلمه، وفتح ذراعيه وعقله لاحتضان رؤية عن العمل الصحفى يتوحد فيها الحلم والعمل والإنسان ، وتلك كانت رؤية أكبر كثيرا من مؤسسات الصحافة التى عمل فيها، وهو ما أدى إلى حالة من الاغتراب عاشها فى تجارب عمله، ومع ذلك فإنه قاوم هذا الاغتراب بكل مايستطيع ، على الرغم من قسوة المعاناة وصعوبات الحياة.

على إبراهيم كان نموذجا لحلم يناضل من أجل أن يتحقق، لكن قدرته كانت أقل من أن تجعل الحلم ينطلق على طريق التحقق، أى أن يتحول إلى حقيقة حية نابضة ، لذلك كانت معاناة على إبراهيم على عكس ما كنا نراه على وجهه ، فقد حافظ دائما على أن يكون وجهه دائم الابتسام صريح البراءة، كثيرا ماتأملت ملامح وجهه فى الفترة القصيرة التى عرفته فيها ، فرأيت فى هذه الملامح رقة البراءة وابتسامة التفاؤل التى لاتغيب، وذلك قبل أعرف مدى المعاناة التى كان يعيش فيها.

تحية لروح على إبراهيم الذى مات وحيدا بعد رحلة عناء شديدة شاقة فى النضال ضد السلطة ، كان سلاحه فيها قلمه وكلماته وسعيه الدؤوب من أجل كشف الحقيقة وتقديمها للناس ، على ظلمته الحياة من كل جانب ،، فقد عمله وفقد أصدقاءه وفقد أقاربه ، وكاد أن يفقد بصره، ولم تتبق له إلا بصيرته القوية وشقته الصغيره التى يعيش بين جدرانها متظللا بسقفها ، ومعاشه الضئيل الذى يقتات منه ويحميه من الموت جوعا، فمات وحيدا غريبا لا يعرفه أحد إلا جيرانه ذوو القلوب الرحيمة الذين قلقوا عليه لما غاب عن الظهور ، وفتحوا شقته فوجدوه ميتا وحاولوا البحث عن أقارب له للتشاور فى دفنه فلم يجدوا أحدا، فكانت الحيلة هى الكشف فى تليفونه عن رقم يمكن الاتصال به ، فوجدوا رقم إحدى زميلاته القدامى فى صحيفة الأهالى ، فكانت هى التى أعلنت خبر وفاته.

على إبراهيم كان صحفيا واعدا فى مجال الصحافة الاستقصائية ذات التوجه الاجتماعى والانحياز الطبقى للمحرومين والمظلومين ، لكن الزمن الذى عاش فيه لم يكن زمن صحافة الحقيقة، ولكنه كان ومايزال زمن الرقص على مزامير الأكاذيب . تحية لروح على إبراهيم.

د. زهدي الشامي: كثيرون تغيروا بشكل دراماتيكي وظل نموذجا لمن تمسك بمبادئه وأفكاره على امتداد الزمن

أمينة النقاش: هو من اختار حياته بعزلتها واستغنائها شخص شديد البساطة لا يحمل عداوات لأي أحد

خالد محمود: رحيله الموجع أثار أفكارا سيكون تحقيقها أفضل تحية له وأفضل إنجاز تركه بالرحيل كما أنجز في الحياة

عمر مرسي: نموذج من طراز فريد لايصلح أن نتناوله أو نقيمه بمقاييس عموم البشر

مدحت الزاهد: نبيل شريف صاحب قلم نزيه ملتزم بالمبادىء ظل مرفوع الرأس في حياته وفي مماته ونعترف بتقصيرنا تجاهه

مجدي عبد الحميد: عاش حياة بائسة ونحن مسؤولون جميعا عما وصل إليه من عزلة وفقر بعد أن منح حياته لقضيته

حميد مجاهد: شخص ملتزم جدا منضبط وفي نفس الوقت مستغن عن الدنيا عملا بقاعدة «المستغني هو الغني الكامل»

د. إلهام عبد الحميد: يحمل سمات العلماء البسطاء متواضع مستغن قليل الكلام لكن إذا تحدث تحدث بثراء شديد

مهدية صقر: خلوق وأمين يسمو على الصغائر وكنت أقول له أن المثالية المفرطة لاتصلح في الحياة الواقعية